

عندنا بمنزلة أعظم من منزلته واليد التي اتخذت عندنا أعظم مما اتخذ هو عند سيدي الكبير قدس الله سره فقد جازاه على الصدق فقط أما أنت فقد شاركته في هذه المرتبة وفقته بما هو أعظم وهو إحسانك لعيالنا وأولادنا ولولا أنت لهلكوا جوعاً فلا يكفر هذه الضيعة إلا لنائم وحاشانا الله من ذلك فطب نفساً وقر عيناً فلك عندنا من المكانة والخطوة ما لو اطلعت على حقيقته لطربت سروراً ونشاطاً وستري إذا انجلى الغبار ولا زال أهلنا يتذكرون إحسانك إليهم بحضرتنا ويلتمسون لك الدعاء الصالح من جانبنا وفي الحديث ما معناه أن امرأة من بني إسرائيل أبصرت كلباً يلعب الحمئة من شدة العطش فسقته فغفر الله لها فكيف بمن أسدى معروفاً لجماعة انقطع رجاؤهم إلا من الله والله لن يخزيك الله أبداً والسلام في ثامن عشر رمضان المعظم عام ثمانية وأربعين ومائتين وألفاً هـ نص الكتاب ثم إن الله تعالى هياً للسلطان أمره في الودايا وألهمه رشده فيهم فأمر أولاً بنقل رضى المغفرة إلى قصبة الشراي من أعمال مراکش وطن الناس أنه يقتصر على ذلك لأنه رحمه الله لم يكن يظهر إلا أنه يريد نقل المغفرة فقط ثم نقل رضى الودايا إلى العرائش وأحوازها ثم ردهم إلى جبل سلفات ثم بعد ذلك بمدة سيرة نقل رضى أهل السوس إلى رباط الفتح فأنزل حلتهم بالمنصورية على شاطئ وادي النفيفيخ وقوادهم ووجوهم بقصبة رباط الفتح ثم رد الحلة بعد مضي ست سنين إلى قصبة تمارة قرب رباط الفتح وكانت متلاشية فأمر السلطان بعد سنتين أو ثلاث بترميمها وإصلاحها وكان رحمه الله قد أسقط هذا الجند الودي من الجندية وأعرض عنه بالكلية سنين ثم استردهم في حدود الستين كما سيأتي ولما أخلى السلطان فاساً الجديد من جيش الودايا بأسره وكان بمراكش بعث بالطاهر بن مسعود وبالحاج محمد بن الطاهر فسجنا به مدة ثم قدمت عريفة الدار الحاجة زويدة بكتاب من عند السلطان على ولده سيدي محمد بفاس يتضمن الأمر بقتل الطاهر وابن الطاهر بالمحل الذي افتك فيه الأول الثاني فأخرجاً إلى المحل المذكور وحضر